رحلات الحج من شرق أفريقيا إلى بلاد الحرمين الشريفين الطرق المسارات الوسائل

د. أبو باسر مبورالي كامي *

مستخلص الورقة:

تتناول هذه الدراسة تاريخ بداية رحلات الحج في شرق أفريقيا خاصة كينيا، والصومال، ويوغندا. تلقي الدراسة الضوء على الطرق التي استخدمها حجاج شرق أفريقيا حتى وصولهم إلى بلاد الحرمين الشريفين. ذكر الباحث وسائل السفر التي استخدمت للسفر حتى الوصول إلى الموانئ البحرية مثل ميناء زيلع في الصومال، والتي كانت من الموانئ الرئيسة لأهل شرق أفريقيا، والموانئ البرية، عن طريق جنوب السودان إلى السواكن في السودان، ثم عبور البحر الأحمر وغيرها، وقد شرح الباحث مخاطر الطرق التي استخدمت والصعوبات التي تعرض لها حجاج شرق أفريقيا من خلال سفرهم إلى الحج، وقد ألقى الباحث الضوء على ما أنتجه سفر الحج والحجاج من الآثار العلمية لعدد من علماء شرق أفريقيا، وكذلك نشر الحجاج الإسلام في بعض القبائل والمدن التي لم تكن تعرف شيئاً من الدين، والذى كان خلق علاقة قوية بين علماء شرق أفريقيا والتعرف على بعضهم البعض وفوائد هذا التعارف، يختم الباحث بذكر الأسباب التي أدت إلى اندثار الطرق والوسائل القديمة مع ذكر النتائج والتوصيات.

Abstract

This study will focus on the history of Hajj in East Africa especially in Kenya, Somalia and Uganda. It will also shed some light on the roads that were used by the pilgrims in East Africa to the two Holly Mosques. The research will explain the various means of transport that were being used during the said journeys. The research will also look into dangers and risks that were faced by the travellers. Further, it will also explain the impact of the travelers in introducing Islamic Religion to some tribes and cities along the Hajj routes and creation of strong relationships between the East African scholars as well as acknowledging the benefits of these good relationships. The research will also give reasons that led to the demise of the old ways and means of transport used during Hajj missions.

التعريف بالموضوع وأهميته:

لا يخفى على أي مسلم في العالم ما للحج من آثار في تهذيب النفوس والتقرب إلى الله عز وجل، إذ إنَّ الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، ومن أجل هذا قام أهل شرق أفريقيا بتحمل المشاق والصعاب لأداء فريضة الحج ، مما كان له أكبر الأثر على انتشار الإسلام في تلك البقاع من القارة الإفريقية خاصة شرق أفريقيا، بالإضافة إلى آثار رحلات الحج السياسية والحضارية على دول شرق أفريقيا.

*) محاضر في جامعة موئي، ألدوريت كينيا ، (البريد الإلكتروني: dktabuyaasir@gmail.com).

تاريخ انتشار الإسلام في دول شرق أفريقيا:

عرفت دول شرق أفريقيا الإسلام منذ وقت مبكر من القرون الأولى للهجرة [٢]، ومما تجدر الإشارة إليه أن الإسلام وصل إلى أجزاء كثيرة في شرق أفريقيا قبل أن يصل إلى أجزاء من شبه الجزيرة العربية، فكانت أفريقيا أول من استقبل المسلمين الفارين بدينهم إلى الله خارج الجزيرة العربية وذلك لما استقبل نجاشي الحبشة عام ٦١٥م مسلمي أول هجرة في تاريخ الإسلام. وتلتها الهجرة الثانية للمسلمين إلى الحبشة أيضا فيما بعد[٣].

وتذكر المراجع التاريخية أن أقدم الهجرات العربية السياسية في العصور الإسلامية إلى ساحل شرق أفريقيا، كان في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٦-٧٠٥م، فقد هاجرت جماعة من المسلمين إلى السواحل الشرقية فراراً من بطش الحجاج بن يوسف الثقفي، سنة ٦٥هـ، وكان لها دورها في إنشاء المراكز التجارية على تلك السواحل[٤] .

وكان للهجرات العمانية إلى ساحل أفريقيا الشرقي إسهام كبير في تغيير المعتقدات والأفكار والأهواء الدينية التي كانت تعتري السكان والتي كانت بعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي [٥]، ولاشك أن الاستيطان السكاني، واندماج العمانيين وغيرهم من العرب مع السكان الأصليين واحتكاك الأفارقة بالعرب المسلمين أدى إلى نتائج عميقة لم تقتصر على المعاملات التجارية أو المعاملات المادية، بل كان لأسلوب التعامل، وما حمله العرب المسلمون معهم من مبادئ يدعو إليها الإسلام، أعمق الأثر في الأفارقة حيث انتقلت مع هذه الهجرات صور من الحضارة العربية الإسلامية كان أبرزها بناء المساجد، ومراكز التعليم التي احتاج إليها العمانيون، والتي ساهمت في نشر الثقافة الإسلامية، فقد تحولت المساجد والمدارس إلى مراكز لنشر الإسلام واللغة العربية أيضاً [٦]، وبفضل المهاجرين العمانيين وغيرهم من المسلمين انتشر الإسلام في مناطق واسعة من شرق أفريقيا حتى توغلوا في الأحراش والغابات غير آبهين بخوف ولا يوجل، وقد ساعدهم ركوب المخاطر في البحر على ركوبها في البر أيضاً [٧].

ولم يأت القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي إلا وكان معظم المدن في الساحل قد تحولت إلى الإسلام ويربط بينها رباط الإسلام، بل إنه في منتصف القرن الثالث عشر كان شرق القارة

---

[٢]- البردالي، آدم شيخ سعيد الصومالي، المنارة الهادية إلى تاريخ إمارة برطيري، دار زيلع للطباعة والنشر، مقديشو، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م، ص ٥٦.

[٣]- أبوعجل، محمد إبراهيم محمد، الأدب السواحلي الإسلامي، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م، ص: ٢١.

[٤]- الحسن، إدريس سالم، صراعات الهوايات ومحددات الوحدة في السودان، شركة مطابع العملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠٠١م، ص: ١٦٧.

[٥]- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م، ص: ٥٨.

[٦]- النعماني، سعيد بن سالم، الهجرات العمانية إلى شرق أفريقيا ما بين القرنين الأول والسابع الهجريين، النادي الثقافي، مسقط، ٢٠١٢م، ص: ١٧٣.

[٧]- الغيلاني، سعيد بن محمد بن سعيد، " دور العمانيين في نشر الإسلام في شرق أفريقيا" ، سلسلة البحوث والدراسات في الوثائق الوطنية والدولية، ندوة الحضارة والثقافة الإسلامية والدور العماني في النواحي التارخية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية في دول شرق إفريقيا، ج١، مدينة زنجبار، في الفترة ٢-٤- سبتمبر ٢٠١٣ م ص ٥٩.

بأكمله– كما يقول رولاند أوليف وجون فيج [٨] يسوده هدوء وسلام شاملان وقد استقرت جماعات إسلامية متحضرة على طول الساحل الصومالي الكيني التنجانيقي في بيوت مشيدة من الكتل الصخرية [٩]، وفي ظل هذا الانتشار لهذه الجماعات انتشرت الثقافة الإسلامية حتى بات مواطن شرق أفريقيا وخاصة المدن الساحلية لا يعرف شيئاً من الدين سوى الإسلام وكأن الإسلام ولد فيهم، لا يتذكرون انتماءهم لأي دين آخر سوى الإسلام ، أصبحت اللغة العربية هي المستعملة في المدارس الأهلية حتى اتخذت لغات شرق أفريقيا في كتابتها بالحرف العربي ومنها اللغة السواحلية و اللغة الصومالية إلى أن جاء الاستعمار وقام بتغييرها بسبب الحقد الديني بالحرف اللاتيني [١٠].

تاريخ بداية سفر الحج في دول شرق أفريقيا:

فدول شرق أفريقيا كغيرها من الدول الأفريقية والعربية، لم تتحسن طرق المواصلات والاتصالات الحديثة بها، إلا في السنوات الأخيرة، كانت بداية رحلات الحج صعبة، ويحتاج الإنسان إلى تجهيز نفسه لمكابدة المشقة التي قد يتعرض لها أثناء سفره إلى بيت الله الحرام وأثناء عودته، وقد اختلفت رحلات الحج حسب المناطق التي يسكنها المسلمون في كل من دول شرق أفريقيا، يمكن القول بأن رحلات الحج في دول شرق أفريقيا بدأت فور وصول الإسلام في المنطقة وذلك في القرن الأول الهجري حسب المصادر التارخية[١١].

بدأت سفريات الحجاج قبل مجيء الاستعمار وبعد مجيئهم واحتلالهم لمدن شرق أفريقيا وليس هناك وثائق تحدد بداية هذه الرحلات والتاريخ المسجل، إلا أن المقابلة التي أجراها الباحث مع عدد من الشيوخ المسنين والخبراء في مجال التاريخ أمثال الشيخ أحمد نبهان الخبير في اللغة السواحلية وتاريخها [١٢] ، قال: " رحلة الحج لأهل شرق أفيريقيا بدأت مع وصول الإسلام في المنطقة، أضاف الشيخ أن رحلات الحج كثرت عند أهل الساحل بسبب مشاركة أهل شرق أفريقيا مع العمانيين في حركة التجارة في المحيط الهندي منذ القرن الخامس الهجري، وكانت رحلة الحج لأهالي شرق أفريقيا تتمثل في تعظيم شعائر الله سبحانه وتعالى وأداء ركن من أركان الإسلام". قال تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ * لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ}سورة الحج: الآية ٣٢.

وهناك عدد من العوامل ساهمت في تنشيط رحلات الحج القادمة من شرق أفريقيا إلى بلاد الحرمين الشريفين ومن أبرزها:–

- العلاقات التجارية القديمة بين الخليج العربي وبين شرق أفريقيا وخاصة ساحل كينيا والصومال.

---

[٨]– ولاند، أولبف وجون فيج، موجز تاريخ أفريقية، ترجمة دولت أحمد صادق و محمد السيد غلاب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سلسلة دراسات افريقية، ١٩٦٥م، ص ١٠٩.

[٩]– أبوعجل، محمد إبراهيم، الأدب السواحلي الإسلامي، المرجع السابق، ص ٢٥.

[١٠]– مبورمادي، كامي مبورالي، "أهداف المنصرين ودورهم في محو الآثار العربية عن اللغة السواحلية" مجلة قراءات أفريقية، العدد ٢٥، المنتدى الإسلامي الرياض، ص ٢١–٣١.

[١١]– البردالي، آدم شيخ سعيد الصومالي، المرجع السابق ، ص ٥٦.

[١٢] – مقابلة مع نبهان، أحمد شيخ، رئيس قسم اللغة السواحلية سابقا، معهد دراسة اللغة السواحلية في شرق أفريقيا (RESSEA)، يوم الإثنين، الساعة الحادية عشرة صباحا ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

- وصول الإسلام إلى شرق أفريقيا وانتشاره في وقت مبكر من البعثة النبوية الشريفة وتحديداً خلال هجرة الصحابة رضي الله عنهم إلى الحبشة.
- الهجرات السياسية من حواضر العالم الإسلامي إلى منطقة شرق أفريقيا، والتي ساهمت في تأسيس عدد من الإمارات الإسلامية، خاصة على يد عرب إمارة عمان، التي أسهمت بالنصيب الكبير في زيادة الوجود العربي بشرق أفريقيا [١٣]، وكان استيطان العرب ابتداء من مدينة زيلع في شمال الصومال و زنجبار في تنزانيا ومباسا في ساحل كينيا وسوفلا في موزنبيق وغيرها من المدن الساحلية[١٤].
-

طرق الحج والوسائل التي استعملت في السابق وفي الحاضر لدى حجاج شرق أفريقيا.

أولا: طرق الحج البحرية:

استخدم أهالي شرق أفريقيا عدة طرق لوصولهم إلى بيت الله الحرام وأدائهم فريضة الحج، وتشير الدراسات التاريخية إلى أن الرحلات البحرية بين الجزيرة العربية وبين سواحل شرق أفريقيا وخاصة العمانية ترجع الى النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد، وبعد مجيء الإسلام وانتشار الحركات التجارية بين عمان وشرق أفريقيا أنشئت عدة موانئ من ضمنها ميناء مصوع، بربرة سقطري، فانجابي، مقديشو، لامو، ممباسا، بمبا، زنجبار، دارالسلام، مافيا، كلوة، كاب، جزر القمر زيلع وغيرها من الموانئ [١٥].

حجاج الصومال:

تعددت الطرق البحرية التي تم استخدامها من قبل الحجاج الصوماليين ففي مدينة مقديشو العاصمة كانت هناك رحلات منتظمة من وإلى جدة وذلك باستعمال ميناء مقديشو، وكان الحجاج من المدن الأخرى والقريبة لميناء مقديشو يستخدمون هذا الطريق، أما المدن الأخرى البعيدة عن العاصمة مثل براوة وكسمايو، فكان الحجاج يستقلون سفناً كيبرة إلى جدة وفي بعض الأحيان عندما يفقدون السفن الكبيرة للعبور في البحر الأحمروخليج عدن، يستقلون سفناً صغيرة إلى مقديشو أو إلى ممباسا العاصمة الثانية لكينيا أو مدينة زنجبار، فبعد وصولهم إلى هذه الموانئ يستخدمون البواخر أو السفن البخارية المتجهة إلى الحج أو إلى الموانئ القريبة من ميناء جدة مثل عدن أو سواكن في السودان [١٦].

---

[١٣]- الجمل، شوقي، " الصراع العربي البرتغالي في المحيط الهندي والتحرر الافريقي من الاستعمار البرتغالي" ندوة الاستعمار البرتغالي في الخليج العربي، ج١، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، ٢٩-٣١ أغسطس ١٩٨٧م، ص ١٧٩-١٩٦.

[١٤]- شيخ ، محمد أحمد علي، "الحج والحجاج في الصومال" بحث تم تقديمه في ورشة الحج والحجاج في السودان ودول القرن الأفريقي، الخرطوم، في الفترة من ١٨-١٩ ربيع الاول ١٤٣٤هـ.

[١٥]- الغيلاني، حمود بن حمد بن محمد، " الاسطول البحري العماني وأثره في العلاقات العمانية الأفريقية" ، ندوة الحضارة والثقافة الإسلامية والدور العماني في النواحي التارخية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية في دول شرق إفريقيا، ج١، مدينة زنجبار، في الفترة ٢-٤- سبتمبر ٢٠١٣ م ص ٧٧.

[١٦]- شيخ ، محمد أحمد علي، المرجع السابق.

أما في شمال الصومال فإن الحجاج كانوا يصلون ميناء عدن عبر السفن التجارية التي تقلهم من موانئ هذه المنطقة والتي كان من أبرزها ميناء زيلع، وميناء بربرة[١٧]، وصفالإدريسيميناء مدينة زيلع، بأنهأكبرميناءتجاريعلىالساحلالشمالي، وكان موقعاً استراتيجياً على الساحل الصومالي على بُعد خمسين ميلاً جنوب مضيق باب المندب [١٨]، وهو ما جعله يتبوأ مكاناً بارزاً في العصور الوسطى، ويلعب دوراً بارزاً في ربط تجارة الداخل الأفريقيوالعالم عبر المحيط الهندي، و يعد المنفذ الوحيد لبلاد الحبشة عبر المحيط الهندي والبحر الأحمر، وقد اتسع مدلول اسم زيلع في القرن الثالث عشر الميلادي، حيث أطلق على ما كان يعرف بمدن الطراز الإسلامي بلاد الزيلع [١٩]، اتخذ حجاج الصومال مدينة زيلع مركز التجمع حيث وُصِفت المدينة بوجود علماء اشتهروا بالعلم وغزارة المعرفة أمثال عبد الرحمن أحمد الزيلعي الكدلي المقدشي.

حجاج كينيا:

في كثير من الأحيان كانوا يبحرون عن طريق الميناء البحري القديم المعروف بـ Old Port في مدينة ممباسا، لقد كان هذا الطريق جاذباً للحجاج أكثر من غيره، وقد استخدم الحجاج الميناء البري وذلك منذ وصول الإسلام في المنطقة منذ القرن الخامس أو قبله، تميز الطريق البحري عن غيره من الطرق البرية بسبب قصر المسافة، وقلة المخاطر لسالكيه.

يقع ميناء ممباسا القديم، في الجزء الجنوبي للمدينة، و لقد استخدمه العرب منذ قرون عديدة كمركز لهم في إرساء سفنهم التجارية والتي كانت تمر بالمحيط الهندي ومنها إلى بحر العرب والبحر الأحمر، وذلك باستخدام الرياح الموسمية[٢٠].

وقد سافر أهل الساحل مع العرب وخاصة العمانيين واليمنيين إلى المدن المختلفة في أفريقيا وآسيا، ولما تعلم الرجل الساحلي في كينيا الإبحار بهذه السفن استخدمها في أسفاره التي ضمنها رحلات الحج بحراً بدءاً من ميناء ممباسا المعروف بكليندين Kilindini Port أو الميناء القديم المعروف بـ Old Port[٢١].

فكينيا كغيرها من الدول لها محافظات مختلفة فالذين كانوا يقطنون في المحافظات البعيدة عن العاصمة ممباسا، كانوا يخرجون في مجموعات باستعمال السفن الشراعية الصغيرة أو مشياً على الأقدام في مسافات شاسعة باستعمال الإبل وغيرها من الوسائل المتاحة حتى الوصول إلى ميناء ممباسا البحري، قال الشيخ علي كدالا استغرقت السفر في بعض الأحيان من المحافظات الكينية حتى الوصول

---

[١٧]- الزيلعي، عبد الرحمن بن أحمد، فتح اللطيف شرح حديقة التصريف، تحقيق علوي، شريف علي آدم و بن تركي، محمد بن حميد، ط ١، بدون دار الطبع، الرياض، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م..

[١٨]- زين العابدين، عبد الحميد السراج، الحياة الاجتماعية في مدن الساحل الصومال فيما بين القرنين ٦-٩ هـ ١٢-١٤م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة القاهرة ١٩٩٣م، ص ٢٦.

[١٩]- المشري، عمر محمد، بلاد القرن الأفريقي، نصوص ووثائق من المصادر العربية، شعبة التثقيف والإعلام والتعبئة، طرابلس، ١٩٩٨م، ص ١٧١.

[٢٠]- مقابلة مع السقاف، عبد الرحمن بن علوي، المولود سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م ، الساعة العاشرة صباحا، في بيته ممباسا، تاريخ ٦/٥/١٤٣٥هـ/ ٧/ ٣/ ٢٠١٤م.

[٢١]- **www.sikh-heritage.co.uk Old Mombasa Port 1953 (sent by Rajni Shah).**

إلى ميناء ممباسا أسبوعين في الطريق البري وفي بعض الأحيان ثلاثة أيام بالبحر وذلك حسب الرياح وحركة الأمواج، وفي بعض الأحيان ينتظر الحجاج في الموانئ الصغيرة مثل ميناء لامو فترة من الزمن لعدم وجود سفينة تقلهم إلى ميناء ممباسا، وبقلة الاتصلات فور الوصول في الميناء تكون الباخرة أو السفينة قد تحركت مع الحجاج ولكن كان هناك تنيسق حقيقي في الموعد بين العلماء والقادة الذين كانوا يقودون الحجاج إلى بيت الله الحرام في كل المحافظات [٢٢].

بعد خروج السفن محملة بالبضائع قد ترسو نحو عدن أو السودان عبر بورتسودان ويبقى الحجاج في حالة الانتظار حتى إفراغ السفن من المواد التجارية وفي بعض الأحيان يقوم الحجاج بتغيير السفن باتجاه جدة.

حجاج يوغندا:

اختلفت طرق الحج اليوغنديعن الطرق التي استخدمها حجاج كينيا والصومال وذلك بسبب ابتعادهم عن الساحل وقربهم من النيل الأزرق وبحيرة فكتوريا، حيث كان الحاج اليوغندي يستخدم الزوارق الصغيرة مستغلاً النيل مروراً بجنوب السودان الدولة الحديثة، ثم عبر هذه المسافة النيلية يصلون السودان ومن ثم يندمجون مع حجاج السودان وغرب أفريقيا ويبحرون بالبواخر الكبيرة عن طريق ميناء سواكن إلى جدة أو عن طريق القوافل المصرية. يقول بعض الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلة : إن اليوغنديين في بعض الأحيان كانوا يسلكون طريق كينيا عبرميناء ممباسا، لأن بعض الأحيان كان طريق ممباسا أسهل لهم في الذهاب إلى الحج من طريق السودان وفي ذلك كانوا يخرجون براً مشياً بالأقدام ثم يركبون القطار لما فتحث سكة الحديد إلى ممباسا ويلتحقون بحجاج كينيا يعبرون بالباخرة أو السفن الشراعية أو التي كانت تستخدم المحركات[٢٣].

ثانيا: طرق الحج البرية:

اختلفت طرق الحج البرية من الدول الثلاثة فحجاج الصومال من المناطق الداخلية كانوا يسافرون براً إلى السواحل الشمالية من الصومال، ويستقلون منها سفناً توصلهم إلى السواحل اليمنية، ثم بعد وصولهم أرض اليمن يكون هناك قائد يرشدهم بالسفر مشياً أو باستعمال الإبل إلى الأراضي المقدسة، في ذلك الحين لم يكن الصوماليون يخرجون بأعداد كبيرة لأداء الحج حيث تراوحت الأعداد ما بين حاج واحد كحالة حاج حسن [٢٤] وحاج أحمد طاهر[٢٥] وأربعة حجاج كحالة حاج عمر ورفاقه[٢٦].

---

[٢٢]– مقابلة مع كدالا، علي عبد الله خميس: مدير مدرسة الفتح العظيم ممباسا كينيا ، يوم الثلاثاء ، الساعة الثالثة مساء، مكتب المدرسة، شهر رجب ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

[٢٣]– الهادي، محمد الأمين محمد، "رسالة إلكترونية خاصة حول موضوع تاريخ حجاج منطقة براوة في جنوب الصومال" ٢٠١٢/٨/١٥م.

[٢٤]– مقابلة مع حسن ، عبد الله حاج ، حول رحلة والده حاج حسن إلى الحج في الفترة من ١٩١٥– ١٩٢٠م مدينة نيروبي العاصمة الكينية ٦ أغسطس ٢٠١٢م

[٢٥]– مقابلة مع أحمد، حاج مصطفى حاج ، حول رحلة والده حاج طاهر أحمد الذي أدى الحج ١٩٢٥م، في مدينة نيروبي العاصمة الكينية، عام في بيته يوم الإثنين ٨/أغسطس ٢٠١٢م.

[٢٦]– مقابلة مع شيخ، عبد العزيز حاج عمر، حول رحلة والده حاج عمر حاج عبد الكريم إلى الحج عام ١٩٢٠م مدينة نيروبي العاصمة الكينية في ١ اغسطس ٢٠١٢م

وكان الأمر يختلف بعد الوصول إلى الأراضي اليمنية حيث كان حجاج الصومال ينضمون إلى القوافل اليمينة باتجاههم نحو الأراضي المقدسة، ففي الوقت الذي حج فيه الحاج عبد الكريم ورفاقه فإنهم انضموا إلى قافلة الحجاج اليمنيين وغيرهم من الدول وكانت القافلة تضم ٢٠٠ من الإبل[٢٧]، وفي حالة الشيخ محمد بن عبد الله الصومالي، انضم إلى قافلة الحج اليمينة، وقد أوصى الإمامُ يحيى أميرَ الحج به، فأعطاه راحلة، فكانت الرحلة شهرًا من صنعاء إلى مكة، فوصل إلى مكة عام ١٣٦٠هـ.[٢٨]

من اليمن إلى مكة المكرمة:

وتعددت طرق الحج اليمنية، واختلفت مساراتها، وتعددت كذلك المدن التي تسير منها، ولعل أهم العواصم اليمنية التي كانت تنطلق منها جموع الحجاج اليمنيين إلى مكة هي: عدن، وتعز وصنعاء وزبيد وصعدة في شمال اليمن، وكانت بعض مسارات تلك الطرق يلتقي بعضها ببعض في نقاط معينة، مثل طريق تعز زبيد، وطريق صنعاء الداخلي إلى صعدة.

واشتهر من طرق الحج اليمنية إلى مكة ثلاثة طرق هي: الطريق الساحلي، والطريق الداخلي أو الأوسط، والطريق الأعلى، ولكل منها مساراته ومحطاته ومتاعبه التي عانى منها الحجاج قرونًا طويلة [٢٩]. من الحجاج الصوماليين القدامى من سافر إلى الحج عبر طريق الساحلي مثل الحاج يوسف أحمد [٣٠] وهناك من سافر عبر طريق الداخلي مثل الحاج عبد الكريم ورفاقه [٣١].

وكان طريق الحج اليمني**يضم حجيج اليمن والهند وماليزيا وإندونيسيا، وينضم إليهم حجاج الحبشة والصومال والأفارقة الذين يصلون إلى مصوع، وسواكن، وموانئ اليمن.كانت القوافل تضم عناصر مختلفة؛ ففيها الأمراء، والأثرياء، والتجار ومعهم تجاراتهم، والفقراء، والمعدمون، وكان كلٌّ حسب قدرته يرافق القافلة، ففيها الهودج وفيها الجمال والخيول، وفيها الرجالة من البدو والفقراء.وقد كان الولاة يقومون باستئجار الجمال والخيول لحمل مهمات القافلة، ويتعاقدون على ذلك قبل موسم الحج بوقت كافٍ، ويتفقون على ذلك مع مشايخ الأعراب والبدو الذين يعيشون في المناطق التي تسلكها القوافل** [٣٢].

أما حجاج كينيا فقد استخدموا الطريق البري اليوغندي عندما كانوا يفقدون وسيلة السفر البحري من السفن والبواخر، يجتمع الحجاج في مدينة ممبسا حسب الزمن المتفق عليه من قبل الشيوخ والعلماء الذين كانوا هم القادة ويشرفون على رحلات الحج أمثال الشيخ سعيد بن عبد الله البيض، المتوفى ٢٨/

---

[٢٧]- مقابلة مع شيخ عبد العزيز حاج عمر، المقابلة المذكورة سابقا.

[٢٨]- عمر بن محمد السبيل، وحسن عبد الرحمن المعلم " تَرْجَمَةُ الشّيخِ مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ الصّومَالِيِّ" " مقالة تم نشره في موقع ملتقى أهل الحديث، بتاريخ ٢٠١٠/٦/١٩م الموقع:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=214590أل

[٢٩]- " طرق الحج اليمنية.. سهول وجبال" مقالة تم نشرها في موقع الخبر في التاريخ ٤/أكتوبر /٢٠١٤م، الموقع:
https://www.alkhabarnow.net/news/147274/2014/10/04/

[٣٠]- مقابلة مع أحمد شيخ علي ، حول رحلة حاج يوسف أحمد، الذي أدى الحج ١٩٢٧م في مدينة نيروبي ٧ أغسطس ٢٠١٢م .

[٣١]- مقابلة شيخ عبد العزيز حاج عمر، المقابلة المذكورة سابقا.

[٣٢]- " طرق الحج اليمنية سهول وجبال" المرجع السابق.

محرم/ ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، نسأل الله أن يتقبل أعماله وأن يتغمده بواسع رحمته، كان الشيخ مجتهداً في حث الناس على أداء الحج ، والخروج المبكر من البلد مخافة طول الطريق، لقد كان رجلاً مثالياً في أوساط مسلمي كينيا خاصة وشرق أفريقيا عامة، وإلى الآن بقي ذكره بين الناس في المنطقة، ويذكر في المحافل والمناسبات الدينية [٣٣]، يخرج حجاج المحافظات الأخرى في وقت مبكر من شهر شعبان أو في شهر رمضان يكون هناك وقوف في محطات مختلفة حسب طول المسافة، فور الوصول يتفق على يوم الخروج وقد كانت الاجتماعات تقام في المساجد وفي بعض الأحيان ينام الحجاج ممن ليس لهم أهل في المساجد [٣٤].

وقد تسهلت الطريق نوعاً ما لحجاج كينيا في سنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٥م، حيث تم إنشاء خط السكة الحديد الذي يربط بين كينيا ويوغندا بواسطة شركة شرق أفريقيا البريطانية الإمبريالية Imperial British East Africa company، وكان الهدف الأساسي لبناء القطار هو مد النفوذ البريطاني في منطقة شرق أفريقيا ،وبدأ حجرها الأساس في ميناء كليندين Kilindini Port ممباسا، وامتد طوله إلى نيروبي العاصمة في سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، ثم في سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م وصلت السكة إلى Port Florence مدينة كسومو Kisumu حالياً قرب بحيرة فكتوريا Lake Victoria وقد أصبحت خطوط السكة الحديد تغطي الآن من المساحة ٣٥٠٠ ميل في بلدان أفريقية الشرقية الثلاثة. منها ١٣٠٠ ميل في كينيا والباقي عبر القطرين الآخرين يوغندا وتنزانيا[٣٥]. وفي سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م امتدت السكة الحديد إلى العاصمة اليوغندية كمبالا Kampala ثم إلى كسيسي Kasese غرب يوغندا حتى وصلت إلى مدينة أروا Aruwa قرب حدود الكونغو الديمقراطية Zaire عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م[٣٦].

وكان القطار يخرج من ممباسا Mombasa في ساعات متأخرة من اليوم، ويقف في عدة محطات من البلد خاصة العاصمة نيروبي Nairobi، وكانت الرحلة تستغرق على الأقل يوما ونصفاً،من ١٣ إلى ١٤ ساعة، حتى الوصول إلى يوغندا Ugandaعندما يصل القطار إلى يوغندا، يجتمع الحجاج الكينيون مع اليوغنديّين ويتشاورون في موعد بدأ الرحلة إلى أروا Aruwa باستعمال القطار، هذه المدينة كانت مليئة بالمسلمين وكانوا يقومون بخدمة كبيرة، باستضافة الحجاج، عندها يأخذون راحتهم ، ثم بعد ذلك يتوجهون إلى مدينة كيا Kaya قريبة من الحدود السودانية، ثم يدخلون إلى حدود السودان حتى الوصول إلى جوبا Juba، وفي مدينة جوبا كان الحجاج يأخذون راحتهم لمدة يوم أو يومين، ثم بعد ذلك يستغلون الشاحنات أو الباصات أو الحافلات إن وجدت ويتوجهون إلى عاصمة جمهورية

---

[٣٣]- مقابلة مع البيض ، محمد شريف سعيد بن عبد الله بن سعيد نجل شريف سعيد البيض، توفي الشيخ بعد المقابلة بقليل، مدير مدرسة الغناء الإسلامية سابقا، منبع الراوي مليندي، يوم الجمعة، مدينة ألدوريت ، في مسجد النور، شهر شعبان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

[٣٤]- مقابلة مع نبهان، عمر محمد فومو لوط ، إمام مسجد الجامع في باتي لامو، يوم الإثنين، الساعة الواحدة والنصف ظهرا، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

[٣٥]- الحداد، محمد أحمد مشهور، حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في إفريقية الشرقية، ط ١، دار الفتح، عمان أردن، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م، ص ٦٠.

[٣٦]- "Investing in Uganda's Mineral Sector". Retrieved 20 June 2010.http://wwwugandainvest.com/mining.

السودان–الخرطوم Khartoum، ومن مدينة الخرطوم بعد أخذ راحة مع تكميل إجراءات الخروج، كانوا يجتمعون مع السودانيين ثم يتوجهون إلى بورتسودان Port Sudan وسواكن، وقد ذكر بارك Burk في دراسته عن الحج في السودان عن الذين أبحروا عن طريق سواكن للسودان وذلك منذ سنة ١٣٣٥–١٣٤٢هـ / ١٩١٧–١٩٢٤م [٣١]، وكان الحجاج يقفون في عدة محطات قبل الوصول إلى بورتسودان، ومن ساحل كينيا حتى الوصول إلى بورتسودان يكون الحجاج قد استغرقوا شهراً كاملاً في الطريق، ومن بورتسودان كان الحجاج يستخدمون البواخر إلى مدينة جدة، ومن جدة كانت حكومة المملكة تشرف على هؤلاء الحجاج إلى الأماكن المخصصة لأداء فريضة الحج[٣٧].

وقد ذكر الدكتور مصطفى خوجلي بأن حجاج دول شتى من أفريقيا لما كانوا يصلون السودان كانت السلطات البريطانية تطلب مهنم أن يأخذوا حجراً صحياً– كرنتينة– في سواكن مخافة أن ينقل بعض الحجاج معهم الأمراض– خاصة مرض الكوليرا، وقد بدأت هذه الإجراءات الصحية من السلطات المعنية منذ عام ١٩٠٧م، ثم إنه في العهد الوطني أصبح السودان يخشى من دخول أعداد كبيرة من سكان إفريقيا الذين يزعمون أنهم في طريقهم للحج في حين أنهم ينوون الإقامة بالسودان حيث الأراضي الزراعية– المطرية والمروية الواسعة– ولذلك بدأت تأخذ بعض الاحتياطات حتى لا يستقر حجاج الدول الأخرى في السودان ولهذا اتخذت إجراءات إظهار الأوراق الثبوتية [٣٨].

وهناك من الحجاج الصوماليين من استخدم الطريق البري الكيني وخاصة حجاج الصومال الذين كانوا يسسكنون قريباً من حدود شمال شرق كينيا والذين كانوا يسكنون قريباً من حدود كينيا من ناحية الشمال حيث كانوا يخرجون براً مشياً على الأقدام وقد بدأ الصوماليون العبور عن طريق البر الكيني وذلك من بداية السكة الحديد عام ١٣١٢هـ / ١٨٩٥م حيث كان السفر بالنسبة لهم سهلة لوجود السكة الحديد ووجود بعض السفن التجارية البحرية اليمنية والعمانية[٣٩].

الوسائل التي يستخدمها حجاج شرق أفريقيا في الوقت الحاضر:

بعد مضي فترة من الزمن وتحمل الحجيج مرارة السفر وطول الطريق، واستعمال الوسائل القديمة من السفن والقطارات فتح الله للحجيج استعمال الطائرة [٤٠٣٤]. ففي منتصف القرن العشرين بدأ وصول الطائرات إلى دول شرق أفريقيا وذلك بين عام ١٣٥٠– ١٣٥٩هـ / ١٩٣١م –١٩٤٠م، وكان قبل أن تحصل هذه الحكومات على استقلالها من أيدى الاستعمار، حيث فتحت عدة شركات للطيران ففي كينيا يسافر الحجاج بعدة شركات منها المحلية ومنها العالمية، فالخطوط الجوية الكينية Kenya Airways تعمل رحلاتها في أيام الحج في أزمنة مختلفة، وهناك الخطوط الجوية الإثيوبية Ethiopian Airline

---

[٣٧]– كدال، علي عبد الله خميس ، المقابلة المذكورة سابقا.

[٣٨]– خوجلي" مصطفي، طرق الحج بالسودان "، ورقة بحثية قدمت في ورشة عمل بعنوان الحج والحجاج في السودان ودول القرن الأفريقي، الخرطوم، في الفترة ٣٠–٣١– ٢٠١٣م

[٣٩]– مقابلة مع عبد، أبوبكر، اللاجئ من الصومال في مسجد أمان برشيبا ممباسا كينيا، يوم الاثنين ٢٠١٦/٥/٧م .

[٤٠]– مقابلة مع السقاف، عبد الرحمن بن علوي، المولود سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م ، الساعة العاشرة صباحا، في بيته ممباسا ، تاريخ ١٤٣٥/٥/٦هـ/ ٧/ ٣/ ٢٠١٤م.

والخطوط الجوية السعودية Saudi Airline وغيرها من الخطوط ، وكل هذه الشركات تخرج في أزمنة مختلفة حسب الاتفاق مع الوكالات، خاصة في شهر ذي القعدة ، والغالب تكون الطائرة تم استئجارها بالكامل من قبل الوكالات وعلى متنها الحجاج فقط دون غيرهم من المسافرين، وهناك من يحج بمفرده دون انتظار الطائرات التي تنقل الحجاج جماعة، تستخدم كينيا مطارين دوليين في نقل الحجاج ، مطار جومو كينياتا الدولي ومطار ممباسا الدولي، تخرج الطائرة من هذه المطارات مباشرة إلى مطار جدة، وفي بعض الأحيان يكون هناك وقوف في بعض الدول لأخذ حجاج آخرين [٤١].

أما حجاج يوغندا فإنهم يستخدمون نفس الوسائل الحديثة التي يستخدمها الكينيون من الطائرات وقد عان أهل يوغندا من نفس المشكلات التي عانى منها حجاج كينيا وذلك من طول الطريق وكثرة المدة الزمنية، فعندما دخل الحكومة الرئيس السابق الجنرال عيد أمين قام بإيقاف رحلات الحج البرية تفاديا لتلك المشكلات وبعض المخاطر الأمنية التي يتعرض لها الحجاج في طريقهم إلى مكة أو أثناء عودتهم إلى بلادهم، وبقيت الطائرات هي الوسيلة الوحيدة المستخدمة لنقل الحجاج لأداء فريضة الحج، وإلى وطنهم العزيز بعد إكمال مناسك الحج [٤٢] وهناك خطوط مختلفة تنقل حجاج يوغندا منها الخطوط الجوية الإثيوبية والقطرية والإمارتية وفي بعض الأحيان تكون لهذه الخطوط محطات أخرى لأخذ المسافرين الآخرين والحجاج.

أما حجاج الصومال فعبروا مسار الرحلة من استعمال الوسائل القديمة إلى الوسائل الحديثة من الطائرات المحلية حيث تقل الحجاج في أيامنا الحاضر شركة دالو Daalo Airline وشركة جوبا Juba Airline، تنطلق هذه الرحلات الجوية من الصومال من محطات مختلفة أهمُّها: العاصمة مقديشو، وهرغيسا عاصمة الشمال، وبربرة في الشمال،وغالكعيو وبوصاصو في شمال شرقي الصومال، وكذلك بلدوين بوسط البلاد، ثم مباشرة إلى مطار جدة الدولي في السعودية. إلا هناك من اللاجئين الصوماليين المقيمين في العاصمة نيروبي أو مدن أخرى في العالم ولديهم أوراق ثبوتية يسافرون عن طريق كينيا أوجيبوتي ومن المدن الأخرى في العالم وهذاعلى سبيل الأفراد[٤٣].

المخاطر التي تعرض لها حجاج شرق أفريقيا أثناء رحلتهم إلى الحج:

دول شرق أفريقيا كغيرها من الدول في أفريقيا، لم تتحسن طرق المواصلات والسير فيها إلا في النصف الثاني من القرن العشرين وذلك من مجيء الطائرات والسيارات النقالة، تعرض الحجاج إلى صعوبات ومشكلات جمة أثناء السفر وعند العودة حتى يذكر بأن بعض الحجاج خرجوا للحج ولم يعرف مصيرهم والمكان الذي ضاعوا أو ماتوا فيه، ومع وجود هذه العقبات، لم يترك الناس أداء هذه الفريضة

---

[٤١]- مبورمادي ، مبورالي كامي ، "مسيرة الحج والحجاج في كينيا" ورقة بحث قدمت في ورشة عمل تحت عنوان الحج والحجاج في السودان ودول القرن الأفريقي، الخرطوم، في الفترة ٣٠-٣١- ٢٠١٣م تحت إشراف دارة الملك عبد العزيز.

[٤٢]- بامولانزيك، محمد بن عفان، رحلات الحج إلى مكة المكرمة وطرق قدومهم" ورقة بحث قدمت في ورشة عمل الحج والحجاج في السودان ودول القرن الأفريقي، الخرطوم، في الفترة ٣٠-٣١- ٢٠١٣م

[٤٣]- دوديش، محمد أحمد شيخ علي، "الحج والحجاج في الصومال" ورقة بحث قدمت في ورشة عمل، الحج والحجاج في السودان ودول القرن الأفريقي، الخرطوم، في الفترة ٣٠-٣١- ٢٠١٣م

المهمة ولكن بأعداد قليلة حتى في بعض الأحيان يذكر السنة التي حج فيها فلان يعني من قلة الناس وكثرة المخاطر في الطريق ، ضمن المخاطر والصعوبات التي تعرض لها حجاج شرق أفريقيا ما يلي:

أولاً: طول الطريق:

كان السفر على الأقل يستغرق ثلاثة أشهر إلى أربعة أشهر ذهاباً وإياباً يقول الأشخاص الذين أخرينا أجرى الباحث معهم مقابلة بأن طرق الحج كانت طويلة بسبب طول المسافة بين المحافظات والمشي بالأقدام بسبب انقطاع الراحلة، في بعض الأحيان تخرج السفينة من الموانئ الرئيسية فيتغير اتجاه الرياح والمياه فتضطر إلى الرجوع وانتظار هدوء الأرياح في أيام كثيرة حتى الخروج مرة ثانية [٤٤]، وفي بعض الحالات كانت السفينة تخرج محملة بالبضائع ليس لغرض أخذ الناس إلى الحج تخرج من الميناء في وقت مبكر من شعبان وتقف في عدة موانئ خاصة في عدن فيضطر الحجاج الانتظار حتى تتمكن السفينة من إفراغ البضائع أو تغيير سفن أخرى متجهة إلى الحج أو ستخدام الأرجل فور الوصول إلى ميناء عدن في اليمن، وفي الطرق البرية لأهالي شرق إفريقيا واجه الحجاج عدة مشاكل ومنها نزول الأمطار وحدوث الفيضانات والسيول فتنقطع الطرق الموصلة بين المدن الكبيرة يضطر الحجيج المكوث عدة أيام انتظار انفتاح الطرق وانتهاء الأمطار، وفي بعض الأحيان ضياع الحجاج في الطريق، وقد أدت مثل هذه الحوادث في بعض الأحيان تأخر الحجاج عن أداء فريضة الحج حيث يكون وصولهم في الحرم وقد انتهت أيام الحج فيضطرون إلى أداء العمرة والرجوع إلى البلد دون كسب ما نووا، وفي مثل هذه الحالة كانت بقية الناس تمكث إلى العام الذي يليه والمكث في مكة والاستفادة من العلوم عند علمائها .

ثانيا: الاتصالات:

لم تكن التكنولوجيا الحديثة قد وصلت إلى مدن شرق أفريقيا، فكان الحجاج يخرجون ولا يعرف مصيرهم بعد الخروج، تنقطع الأخبار والاتصالات معهم فلا يعرف الأهالي خبر وصولهم ولا يعرفون أي خبر، يسافرون لأداء الحج والأهالي مهمومين من أسفارهم، كانت اتصالاتهم بعض الأحيان بإرسال الرسائل عن طريق العرب الرحل إن وجدوا في الطرق الموصلة للحج، وكانت المجموعة التي كانت تخرج لايتركون بعضهم بعضاً اتصالاتهم مع ربهم من الأذكار والدعاء أن يوصلهم الله إلى الأرض المقدسة لأداء فريضة الحج، وكانوا يستقبلون بالتكريم في كل محافظة يمرون بها ويعطون ملاذا آمنا بصفتهم ضيوف الرحمن [٤٥]، يموت الحاج في الطريق ولا يعلم أهله ما حدث فتصل إليهم الأخبار بعد رجوع الحجاج، وكان السفر للرجال فقط دون النساء بسبب المشاكل ومخاطر الطرق يصل الحجاج إلى مكة وهم متعبون ومنهكون بسبب التعب وطول الطريق[٤٦].

ثالثا: حدوث الأمراض:

---

[٤٤]- مقابلة مع عمر، كالي ، حول رحلة رحلاة الحج في القديم ، مدينة نداو لاموكينيا في بيته ، تاريخ ٢٠١٤/٨/٢١م

[٤٥]- مقابلة مع عبد، أبوبكر، اللاجئ من الصومال في مسجد أمان برشيبا ممباساكينيا، يوم البست ٢٠١٦/٥/٧م .

[٤٦]- كدالي، علي عبد الله خميس، المقابلة المذكورة سابقا.

لم تكن هناك تطعيم للوقاية من الأمراض ولم يكن لدى الحجاج علم بذلك، يخرجون وفدا وليس لديهم طبيب يرافقهم في السفر ، في حالة الإصابة بأي مرض كانوا يداوون أنفسهم بالأعشاب أو الأدوية التقليدية من أوراق الشجر، فالظروف المناخية وتغير الجو من مدينة إلى أخرى يؤدي إلى حدوث الأمراض بين المسافرين الحجاج وفي استعمال المياه غير الصالحة للشرب في بعض الأحيان كانت تحدث بعض الأمراض مثل مرض الباطنية والإصابة بالإسهال ، ولكن مع ذلك لم يكن لهؤلاء الحجاج إلا التوكل على الله في كل شيء يسهل الله سفرهم بنيتهم الصالحة تجاه المشعر الحرام وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم [٤٧].

رابعا: الحيوانات الوحشية والبدو:

لم تذكر المراجع والأشخاص الذين أجرينا معهم المقابلة بأن هناك قافلة لشرق أفريقيا تعرضت للنهب من قبل عرب البدو أو حدوث الوفيات بسبب الحيوانات الوحشية ولكن كان هناك خوف من حدوث مثل هذه الأشياء أثناء الطريق، بعض الأحيان أصحاب القرى والمدن كانوا يعطون الحجاج المرافقة من الشباب الماهرين في الطرق فيوصلونهم إلى المدن الأخرى أو الأماكن التي ليس فيها خوف أو التعرض لأذى[٤٨].

خامسا: ضياع المستندات:

في بعض الأحيان بسبب طول السفر والمبيت في أماكن مختلفة كان يحدث لبعض الحجاج ضياع المستندات فيجد الحاج الذي نوى الحج مشاكل العبور في الحدود وفي بعض الأحيان صعوبات في وقت الرجوع وذلك بسبب مراقبة بعض السلطات الاستعمارية للأوراق الثبوتية في حالة السفر وفي وقت العودة[٤٩] .

الآثار الاجتماعية والدينية التي يعكسها الحج على سكان دول شرق أفريقيا:

قال تعالى في كتابه الحكيم {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ} الحج ٢٧: ٢٨.

تشتمل هذه الآية الكريمة على الكثير من المعاني والمنافع الاقتصادية في الحج، فما أن يقترب موسم الحج حتى ينطلق الملايين من كل بقاع الدنيا، قاصدين بيت الله الحرام، لأداء هذه الشعيرة، التي أمر الله بها عباده، وأكدت الآية الكريمة منافع للحجيج يتحصلون عليها من الحج، كما أشارت الآية الكريمة إلى نعم الله على المسلمين، متمثلة في بهيمة الأنعام، التي أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بأن يأكلوا منها ولا ينسوا الفقراء، بل يطعموهم منها ليعم الخير والنفع وتعم المصالح الاقتصادية على الجميع [٥٠].

---

[٤٧]– مقابلة، مع مكة، عبد الكريم بوان، إمام مسجد الجامع في مدينة فاز في ساحل كينيا، يوم الإثنين ٢٠١٦/٧/١٦م

[٤٨]– مقابلة مع عبد الرحمن، حسن عمر البالغ من العمر ٧٨ سنة، في مدينة ألدوريت منطقة الوادي المتصدع كينيا، الساعة الثالثة مساء، في مسجد الجامع، عام ١٤٣٥هـ ٢٠١٥م.

[٤٩]– عبد، أبوبكر ، المقابلة المذكورة سابقا.

[٥٠]– الظاهر، أحمد عبد، " الأبعاد والمنافع الاقتصادية في الحج" مقالة تم نشرها في موقع رسالة الإسلام في التاريخ ١٤٣٥/١١/٢٩هـ،

فدول شرق أفريقيا خاصة الصومال وكينيا ويوغندا استفادت كثيراً ومازالت تستتفيد من فريضة الحج وأداء الناس هذه الفريضة من هذه المنافع مايلي:

أولا: الآثار التعليمية :

لقد كان من نتائج رحلات الحج من دول شرق أفريقيا توفير فرص للحجاج لتعلم أمور دينهم من خلال الاحتكاك بإخوانهم المسلمين أثناء أداء شعائر الحج ،وأثناء مرور الحجاج بالمراكز العلمية المشهورة في ذلك الوقت، تمكن الحجاج من الالتقاء بالعلماء والفقهاء واطلعوا على مؤلفاتهم في شتى العلوم ،ويعود الحجاج بعد ذلك بحماسة عالية وهمة كبيرة لتعليم الناس أمور دينهم بعد عودتهم من الحج،لقد كان الحرمان الشريفان منبع العلماء والفقهاء في مختلف المجالات من التفسير والفقه والأحاديث النبوية.

ذكر الشيخ عبد الله صالح الفارسي أول مفسر للقرآن الكريم باللغة السواحلية في كتابه علماء المذهب الشافعي في شرق أفريقيا [٥١]، عدداً من علماء شرق أفريقيا خاصة علماء كينيا وزنجبار الذين استفادوا من علماء الحرم أمثال الشيخ **علي بن عبد الله بن نافع بن مزروعي بن عبد الله آل مزروعي**، سافر الشيخ إلى مكة هو و أبوه واتخذا من مكة مقراً لهما، التحق الشيخ عبد الله بدروس الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي الذي كان أستاذا للشيخ أحمد الدحلاني، والتحق الشيخ علي بن عبد الله بدروس الشيخ علي بن محمد السروري المصري، لمدة سبع سنوات، درس عنده فنون العلم من مختلف التخصصات والمجالات، ولما توفي الشيخ السروري المصري، انضم الشيخ علي مع أبيه في دروس الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي، وفي نهاية سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤١م، خرج الشيخ علي هو وأبوه من مكة متجهين إلى موطنهم الأصلي ممباسا كينيا، و لما وصلا إلى بندر شهر توفي الشيخ عبد الله ودفن في مكانه وذلك في سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م. رجع الشيخ علي وحده إلى ممباسا، ومكث ثماني سنوات، يفقه الناس في الدين ثم بعد ذلك في سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م رجع إلى مكة مرة ثانية للاستزادة من العلم، وأدرك الشيخ عثمان قد توفي، ودرس عند علماء آخرين، ولما كان في طريقه إلى ممباسا هذه المرة في ميناء المكلأ باليمن ، التقى بالشيخ أبي بكر بن مطرف ودرس عنده ونال إجازة علمية منه.

آخر سفره إلى مكة كان عام ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م، في هذه المرة درس علوم الحديث عند الشيخ محمد النبرواي ودرس علم المنطق عند الشيخ نور علي سليمان الهندي، ثم التقي بالشيخ الكبير في مكة محمد بن سعيد البشار. رجع الشيخ إلى ممباسا وسلم له منصب القاضي سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م أيام حكم السيد ماجد ' اشتغل بالتدريس مدة من الزمن، ثم انتقل إلى زنجبار وبدأ يفقه الناس في الدين من خلال دروسه التي كان يلقيها في مسجد جوف، ومن هنا ألف كتابه الدروع السابغة ردا على كتاب الخلاصة الدامغة الذي ألفه القاضي الشيخ محمد بن علي المنذري الذي كان من كبار القضاة والعلماء الإباضية في زنجبار. استطاع الشيخ بعد جهد متواصل في البلاد تغيير مذهب كثير من الناس إلى الحركة الإصلاحية السلفية، وذلك بسبب تأثره بشيوخ مكة، وكان من الأمثلة الحية لنمط الفكر والمعارف التي انتقلت إلى البلاد، وكان السبب في بعض الأحيان تلقي هؤلاء الشيوخ التهديد المباشر، ومثال ذلك نجد

الموقع: http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=26249

[٥١]- الفارسي، عبد الله صالح ، بعض أئمة شرق أفريقيا، بدون دار النشر، الطبعة الأولى، عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م، ص ٢١-٣٠.

عند الشيخ علي بن عبدالله، فقد هدده السيد برغشي بن سعيد ' لترك مذهبه ولكنه تمسك بموقفه فأُدخِل السجن ولم يطلق سراحه إلا بعد وفاة السيد برغش عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م. توفي الشيخ في عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م وألف الكثير من الكتب، وتخرج عنده كثير من العلماء الذين كانوا سببا في انتشار الإسلام في شرق أفريقيا [٥٢].

ومن المشائخ الآخرين الذين استفادوا من علماء الحرم الشيخ **عبد الله باكثير** ثم في عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م عندما كان عمره ١٩ سنة، ذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج، مكث في مكة فترة وجيزة يدرس عند علمائها ثم رجع إلى لامو يفقه الناس في الدين مدة عشر سنوات. وفي عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م رجع إلى مكة مرة أخرى ولقي الشيخ أحمد الدحلاني الذي كان مفتي مكة قد وافته المنية، هنا التحق الشيخ عبد الله بدروس الشيخ عمر بن أبوبكر باجنيد، ودرس عنده مختلف العلوم وأصبح الشيخ عبد الله من طلابه الأذكياء الذين يثق بهم حتى طلب منه أن يقوم بالتعليق على تفسير الجلالين.بعد أن تفقه الشيخ عبد الله، طلب منه شيخه عمر الذهاب إلى جاوا ، و ذلك بطلب من أهالي جاوا إلى الشيخ عمر أن يرسل إليهم واحداً من الشيوخ يفقههم في الدين، وصل الشيخ إلى جاوا ومكث مدة من الزمن، حتى تفقه عنده كثير من الطلاب والشيوخ ، رجع بعد ذلك إلى مكة ومعه كثير من الهدايا والمال من أهالي جاوا، ولكن بإيمانه العميق سلم جميع الهدايا إلى أستاذه الشيخ عمر ولم يأخذ منها شيئاً إلا ما يكفيه من مصروفات السفر.

ومن شيوخه في مكة الذين درس عندهم الشيخ أبوبكر بن محمد شاطة المصري، مؤلف كتاب الدرر البهية، وأتقن الشيخ عبد الله قراءة هذا الكتاب ولما رجع إلى لامو وزنجبار أصبحت حلقاته كلها في تدريس كتاب الدرر البهية. كما درس الشيخ عند الشيخ محمد سعيد بن محمد بابسيل، والذي كان مفتي مكة بعد عزل الشيخ السيد حسين الحِبشِي ليسي الحَبشِي عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م .

تفقه الشيخ كذلك عند شيوخ المدينة، ودرس عندهم في عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م ، منهم الشيخ علي طاهر المدني الحنفي، درس عنده كتباً مختلفة منها كتاب المسلسل وكتاب الأربعون الأجلونية وغيره من العلوم. رجع الشيخ عبد الله إلى موطنه في لامو، وأصبح من العلماء الذين يضرب بهم المثل في منطقة شرق أفريقيا، تخرج في مدرسته علماء كبار وألف العديد من الكتب، توفي الشيخ في ليلة ١٤ شعبان عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م وقد بلغ من العمر ٦٧ سنة، وكلما ذكر الشيخ عبد الله ذكرت معه آثار الحرمين الشريفين وفضلها في العلم [٥٣].

وهناك من الأ ئمة الآخرين من استفاد بدروس علماء مكة أمثال الشيخ **الشيخ عبد الله بن سعيد البيض** رحمه الله وابنه و**شريف سعيد بن عبد الله بن سعيد البيض** المتوفى ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م[٥٤].

هؤلاء نخبة من الأئمة بسبب المنافع التي وجدوها بمكوثهم مع علماء مكة استفاد أهل شرق أفريقيا عامة بهم حيث عمت العلوم في ربوع دول شرق أفريقيا بسبب هؤلاء المشاهير استفاد الناس من دروسهم التي

---

[٥٢]- الفارسي ، عبد اله صالح، المرجع نفسه ص ٢١-٣٠.

[٥٣]- الفارسي، عبد الله صالح ، بعض أئمة شرق أفريقيا، المرجع السابق، ص ٢١-٣٠.

[٥٤]- البيض ، محمد شريف سعيد، المقابلة المذكورة سابقا.

كانوا يلقونها في المساجد وذلك في فنون مختلفة، لم يكتفوا بإلقاء الدروس في المساجد بل فتحوا مراكز التعليم مثل المركز التعليمي في مبع الرو الذي أسسه الشيخ عبد الله بن سعيد لقد كان بصفة عامة مركزاً يأتي إليه عدد كبير من طلاب العلم من مختلف البقاع في شرق أفريقيا وأصبح المركز من المراكز الذي يضرب له المثل في فنون مختلفة من العلوم كل ذلك بسبب العلوم الذي استفاد منها علماء شرق أفريقيا من علماء مكة.

وهناك من الأئمة من كانوا من أصول صومالية استفادوا من دروس شيوخ الحرم ذهابهم لأداء فريضة الحج من أمثلة هؤلاء الشيوخ **الشيخ محمد علي سولي**، ذهب إلى مكة وأدى فريضة الحج في عام ١٩٥٠م سافر سيراً على الأقدام بدون جواز سفر ولا وثيقة عن طريق اليمن، لقي في سفره هذا مشقة كبيرة جداً، لأنها أراض جبلية وعرة، حتى وصل إلى الحرم المكي وأدى فريضة الحج ثم مكث ودرس عند علماء مكة وتفقه في فن الحديث الشريف، وفي عام ١٩٦١م عاد الشيخ إلى الصومال ليواصل مسيرته الدعوية، تأثر الشيخ بمشائخ الحرم فأخذ نفس الأسلوب من تدريس الناس في الحلقات العلمية في المساجد بدءاً من تدريس الأحاديث النبوية وكتاب الأربعين ثم رياض الصالحين كلاهما للإمام النووي ثم بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني فالصحيحين والسنن الأربعة، فكل من درس فن الحديث في الصومال فللشيخ إبراهيم سولي عليه فضل ، وله في ذلك أجر مستمر بعد مماته [٥٥].

ومن شيوخ الصومال الذين استفادوا من دروس علماء الحرم الشيخ عبد الرحمن أحمد الزيلعي الكدلي المقدشي، اتجه إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج والعمرة حوالي عام ١٨٧٠م وبعد إكماله المناسك انضم إلى الحلقات العلمية التي كانت تنتشر في الحرمين الشريفين[٥٦]، وقد شارك الشيخ في المناقشات المختلفة التي كانت تدور حينئذ حول المواضيع السياسية والفكرية والدينية، وكان ذلك في الوقت الذي كانت الأمة الإسلامية تتعرض لهجمات شرسة من قبل الاستعمار الأوروبي في منتصف القرن التاسع عشر[٥٧].

استفاد الشيخ من علماء الحرم علوماً مختلفة في الفقه والحديث ولكن فيما يظهر فالشيخ برز في فنون اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة وعلوم القراءات، وكان للشيخ بصمات في الصومال، بعد رجوعه من الحرم، مكث الشيخ في مدينة هرر واستأنف نشاطه الأكاديمي في التدريس والتأليف، لقت دعوة الشيخ قبولاً واسعاً وحاراً فتخرج على يديه مشاهير علماء المنطقة.

وبسبب نهضة علمية روحية إصلاحية غيرت كثيراً من الأوضاع المتدهورة في الصومال وجددت حركة الثقافة الإسلامية والعربية في المنطقة، وأصبحت الطريقة القادرية الزيلعية التي جمعت بين التصوف والتعليم والتربية في البلاد تعم الأقطار الصومالية، وانضمت جماهير الشعب إلى طريقته واعتبره علماء

---

[٥٥]- ميو، أنور أحمد، نيل الآمال في تراجم أعلام الصومال، ط١، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ٢٠١٢م ص ٣٤-٣٥.

[٥٦]- ميو، أنور أحمد، نيل الآمال في تراجم أعلام الصومال، المرجع نفسه. ص ١٠٨

[٥٧]- الزيلعي، عبد الرحمن بن أحمد، فتح اللطيف شرح حديقة التصريف، المرجع السابق، ص ٢١.

المنطقة مجددا دينيا[٥٨]. وبصفة عامة كان لهؤلاء الأئمة دور بارز في المنطقة وقد كان الناس يثقون بهم بسبب دراستهم عند مشاهير علماء الحرمين الشريفين.

ومما يذكر من محاسنه أنه ترك مؤلفات كثيرة، وأنه ماكان يخرج من مستوطنة قلنقول إلا لأداء فريضة الحج أو لبعض الزيارات الموسمية للمراكز العلمية التي أنشأها في كل من هرر وجكجكا حتى وافته المنية في قلنقول في اليوم الخامس من شهر ربيع الثاني ١٢٩٩م ١٨٨١هـ [٥٩].

ثانياً : نشر الإسلام:

ومما أعطى رحلات الحج أهمية كبيرة ومنافع هو قيام علماء شرق أفريقيا بالتوجه إلى مكة لأداء فريضة الحج ومن خلال هذه الرحلات تم نشر الإسلام في بعض القبائل والمدن التي لم تذكر فيها اسم الإسلام ، بعض القبائل الرحل وأهل القرى لم يكونوا يعرفون شيئاً من الدين ولكن ذكر السيد محمد شريف سعيد البيض نقلاً عن والده وجده بأن رحلات الحج ساعدت كثيراً في معرفة المدن التي لم تصل إليها الإسلام خاصة المدن في داخل كينيا وفي يوغندا [٦٠]. ومن ثم أصبح خروج المسلمين من غرب إفريقيا ووسطها وشرقها جماعات وفرادى إلى الحج، واتصالهم بالشعوب الإسلامية المختلفة فى بلاد الحجاز أو أثناء رحلة الذهاب والعودة تأكيدًا لروح الأخوة الإسلامية التى فرضها الإسلام، فيعود هؤلاء الأفارقة ممتلئين بالحماسة لنشر هذا الدين، وَوَقْف جهودهم على إعلاء شأنه فى بلادهم وما جاورهم من البلاد الوثنية، خاصة أن هؤلاء الحجاج كانوا يعودون محملين بالكتب الدينية التى تزيد من علم الأفارقة وثقافتهم كما كانوا يعودون أحيانًا مصحوبين ببعض الدعاة والفقهاء والتجار من غير الأفارقة، مما كان له أثره فى نشر الإسلام، لاسيما وأنهم كانوا يقومون بإنشاء المدارس لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم ونشر الإسلام بين الوثنيين، ونشر عقائده الصحيحة بين المسلمين الأفارقة[٦١]. وهكذا يتبين لنا أن رحلات الحج كانت لها آثارٌ بعيدة المدى على الحياة الدينية والسياسية والحضارية في دول شرق أفريقيا وغيرها من الدول في العالم .

أسباب اندثار طرق الحج القديمة في شرق أفريقيا

منذ أن وطئت الطائرات أقدامها في مدن شرق أفريقيا اندثرت جميع الطرق التي استخدمها الحجاج في القديم ويرجع في ذلك إلى عدة أسباب نوجزها فيما يلي:

أولاً: سهولة الوصول إلى الأراضي المقدسة دون عناء أو مشقة وبفترة زمنية محدودة وهذا ما يجعل أغلبية المسافرين من الحجاج يختارون ركوب الطائرة.

ثانياً: الابتعاد عن مخاطر الطريق والتي طالما كانت تشكل مشكلة وعقبة أمام المسافرين من الحجاج وخاصة النساء.

---

[٥٨]- ميو، أنور أحمد، نيل الآمال في تراجم أعلام الصومال، المرجع نفسه. ص ١٠٨

[٥٩]- الزيلعي، عبد الرحمن بن أحمد، فتح اللطيف شرح حديقة التصريف، المرجع السابق، ص ٢٦.

[٦٠]- البيض، محمد شريف سعيد، المقابلة المذكورة سابقا.

[٦١]- " الطريق التي سلكها الإسلام إلى قارة أفريقية" مقالة تم نشرها في موقع منارة الإسلام في التاريخ ١٦ أبريل ٢٠١٥م، الموقع: http://www.islambeacon.com/index.php?title

ثالثاً: فقدان الوسائل القديمة مثل السفن المتجهة إلى الأراضي المقدسة من شرق أفريقيا ووجود الوكالات التي تسجل الناس للذهاب إلى الحج عن طريق الطائرة فقط .

رابعاً: سهولة الاتصالات بين الحجاج وأسرهم أثناء السفر وفي وقت المناسك.

الخاتمة والنتائج :

تعد فريضة الحج عملية عظيمة لكل المسلمين في العالم وقد اتجه المسلمون في شرق أفريقيا إلى أداء فريضة الحج منذ أن دخل الإسلام في القرون الأولى من الهجرة ومن ثم وصل الباحث بعد الدراسة إلى النتائج الآتية:

أولاً: عانى المسلمون في شرق أفريقيا معاناة كبيرة في حالة توجههم إلى الحج بسبب الوسائل القديمة التي استعملت من السفن الشراعية والمشي على الأقدام والجمال.

ثانياً: استغرقت الرحلة للذهاب إلى الحج في السنوات القديمة ستة أشهر ذهاباً وإياباًوذلك بسبب طول الطريق والوعورة التي كانت في هذه الطرق.

ثالثاً: استخدم أهالي شرق أفريقيا للذهاب إلى الحج االسفن والجمال وفي بعض الأحيان المشي بالأقدام في بعض المسافات.

رابعاً: أنتجت فريضة الحج تعلم كثير من علماء شرق أفريقيا لدى مشائخ الحرمين الشريفين وكان لهؤلاء الأئمة دورا في نشر الإسلام والعلم في ربوع مدن شرق أفريقيا.

خامساً: تعرض المسلمون في شرق أفريقيا في حالة توجههم إلى الحج إلى عدة مخاطر كان أهمها طول الطرق ، وانقطاع الاتصالات والإصابة ببعض الأمراض.

التوصيات

بعد إتمام هذه الدراسة والتي كانت بعنوان "رحلات الحج من شرق أفريقيا إلى بلاد الحرمين الشريفين الطرق، المسارات، الوسائل" يوصي الباحث بالآتي:-

أولاً: متابعة الوكالات التي تتخصص بسفريات الحجاج وذلك للتقليل من الغش وعدم تنفيذ المواثيق بعد وصول الحجاج إلى الحرم.

ثانياً: توظيف كوادر من الباحثين للقيام بإجراء بحوث لكل بلد على جدة لمعرفة المشكلات التي يعاني منها الحجاج في حالة توجههم إلى الحرم.

ثالثاً: تخفيض تذاكر السفر للحج ومتابعة الوكالات بعدم رفعهم التذاكر وتكاليف الحج دون متابعة من المسؤوولين الكبار من المؤسسات الإسلامية.

رابعاً: تسهيل إجراءات استخراج تأشيرات السفر للحج من السفارة السعودية وإعادة فتح السفارة السعودية في جمهورية الصومال.

خامساً: التقليل من الزحام الذي يكون في مدينة الحجاج فور وصول الحجاج وذلك بتسهيل إجراءات الخروج.

المصـــــادر والمراجـــــــع:

١. أبوعجل، محمد إبراهيم محمد، الأدب السواحلي الإسلامي، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م،

٢. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

٣. بامولانزيك، محمد بن عفان، رحلات الحج إلى مكة المكرمة وطرق قدومهم" ورقة بحث قدمت في ورشة الحج والحجاج في السودان ودول القرن الأفريقي، الخرطوم، في الفترة ٣٠-٣١- ٢٠١٣م

٤. البردالي، آدم شيخ سعيد الصومالي، المنارة الهادية إلى تاريخ إمارة برطيري، دار زيلع للطباة والنشر، مقديشو، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

٥. الجمل، شوقي، " الصراع العربي البرتغالي في المحيط الهندي والتحرر الافريقي من الاستعمار البرتغالي" ندوة الاستعمار البرتغالي في الخليج العربي، ج١، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، ٢٩-٣١ أغسطس ١٩٨٧م.

٦. الحداد، محمد أحمد مشهور، حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في إفريقية الشرقية، ط ١، دار الفتح، عمان أردن، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

٧. الحسن، إدريس سالم، صراعات الهوايات ومحددات الوحدة في السودان، شركة مطابع العملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠٠١م.

٨. خوجلي" مصطفي، طرق الحج بالسودان "، ورقة بحث قدمت في ورشة الحج والحجاج في السودان ودول القرن الأفريقي، الخرطوم، في الفترة ٣٠-٣١- ٢٠١٣م

٩. دوديش، محمد أحمد شيخ علي، "الحج والحجاج في الصومال" ورقة بحث قدمت في ورشة الحج والحجاج في السودان ودول القرن الأفريقي، الخرطوم، في الفترة ٣٠-٣١- ٢٠١٣م .

١٠. الزيلعي، عبد الرحمن بن أحمد، فتح اللطيف شرح حديقة التصريف، تحقيق علوي، شريف علي آدم و بن تركي، محمد بن حميد، ط ١، بدون دار الطبع، الرياض، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

١١. الزيلعي، عبد الرحمن، فتح اللطيف شرح حديقة التصريف، تحقيق علوي شريف علي آدم ومحمد بن تركي بن محمد، الرياض ٢٠٠٨م.

١٢. زين العابدين، عبد الحميد السراج، الحياة الاجتماعية في مدن الساحل الصومالي فيما بين القرنين ٦-٩ هـ ١٢-١٤م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة القاهرة ١٩٩٣م.

١٣. شيخ ، محمد أحمد علي، "الحج والحجاج في الصومال" بحث تم تقديمه في ورشة الحج والحجاج في السودان ودول القرن الأفريقي، الخرطوم، في الفترة من ١٨-١٩ ربيع الاول ١٤٣٤هـ.

١٤. عمر بن محمد السبيل، وحسن عبد الرحمن المعلم " تَرْجَمَةُ الشّيخِ مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ الصّومَالِيِّ" " مقالة تم نشره في موقع ملتقى أهل الحديث، بتاريخ ٢٠١٠/٦/١٩م الموقع:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=214590

١٥. الغيلاني، سعيد بن محمد بن سعيد، " دور العمانيين في نشر الإسلام في شرق أفريقيا" ، سلسلة البحوث والدراسات في الوثائق الوطنية والدولية، ندوة الحضارة والثقافة الإسلامية والدور العماني في النواحي التارخية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية في دول شرق إفريقيا، ج١، مدينة زنجبار، في الفترة ٢-٤- سبتمبر ٢٠١٣ م.

١٦. الفارسي، عبد الله صالح ، بعض أئمة شرق أفريقيا، بدون دار النشر، الطبعة الأولى، عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م.

١٧. مبورمادي ، مبورالي كامي ، "مسيرة الحج والحجاج في كينيا" ورقة بحث قدمت في ورشة الحج والحجاج في السودان ودول القرن الأفريقي، الخرطوم، في الفترة ٣٠-٣١- ٢٠١٣م.

١٨. مبورمادي، كامي مبورالي، "أهداف المنصرين ودورهم في محو الآثار العربية عن اللغة السواحلية" مجلة قراءات أفريقية، العدد ٢٥، المنتدى الإسلامي الرياض.

١٩. المشري، عمر محمد، بلاد القرن الأفريقي، نصوص ووثائق من المصادر العربية، شعبة التثقيف والإعلام والتعبئة، طرابلس، ١٩٩٨م.

٢٠. ميو، أنور أحمد، نيل الآمال في تراجم أعلام الصومال، ط١، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ٢٠١٢م.

٢١. النعماني، سعيد بن سالم، الهجرات العمانية إلى شرق أفريقيا ما بين القرنين الأول والسابع الهجريين، النادي الثقافي، مسقط، ٢٠١٢م.

٢٢. الهادي، محمد الأمين محمد، "رسالة إلكترونية خاصة حول موضوع تاريخ حجاج منطقة براوة في جنوب الصومال" ٢٠١٢/٨/١٥م.

٢٣. ولاند، أوليف وجون فيج، موجز تاريخ أفريقية، ترجمة دولت أحمد صادق ومحمد السيد غلاب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سلسلة دراسات افريقية، ١٩٦٥م.

المقابـــلات:

٢٤. أحمد، حاج مصطفى ، حول رحلة والده حاج طاهر أحمد الذي أدى الحج ١٩٢٥م، في مدينة نيروبي العاصمة الكينية، عام في بيته يوم الإثنين ٨/أغسطس ٢٠١٢م.

٢٥. البيض ، محمد شريف سعيد بن عبد الله بن سعيد نجل شريف سعيد البيض، توفي الشيخ بعد المقابلة بقليل، مدير مدرسة الغناء الإسلامية سابقا، منبع الراوي مليندي، يوم الجمعة، مدينة ألدوريت ، في مسجد النور، شهر شعبان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٢٦. حسن ، عبد الله حاج ، حول رحلة والده حاج حسن إلى الحج في الفترة من ١٩١٥- ١٩٢٠م مدينة نيروبي العاصمة الكينية ٦ أغسطس ٢٠١٢م
٢٧. السقاف، عبد الرحمن بن علوي، المولود سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م ، الساعة العاشرة صباحاً، في بيته ممباسا ، تاريخ ١٤٣٥/٥/٦هـ/ ٧/ ٣/ ٢٠١٤م.
٢٨. عبد الرحمن، حسن عمر ، البالغ من العمر ٧٨ سنة، في مدينة ألدوريت منطقة الوادي المتصدع كينيا، الساعة الثالثة مساء، في مسجد الجامع، عام ١٤٣٥هـ ٢٠١٥م.
٢٩. عبد العزيز حاج عمر، حول رحلة والده حاج عمر حاج عبد الكريم إلى الحج عام ١٩٢٠م مدينة نيروبي العاصمة الكينية في ١ اغسطس ٢٠١٢م
٣٠. عبد، أبوبكر، لاجئ صومالي في مسجد أمان برشيبا ممباسا الاثنين ٢٠١٦/٥/٧م.
٣١. عمر، كالي ، حول رحلة رحلاة الحج في القديم ، مدينة ندو لامو كينيا في بيته ، تاريخ ٢٠١٤/٨/٢١م.
٣٢. كدالا، علي عبد الله خميس: مدير مدرسة الفتح العظيم ممباسا كينيا ، يوم الثلاثاء ، الساعة الثالثة مساء، مكتب المدرسة، شهر رجب ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٣٣. مكة، عبد الكريم بوان، إمام المسجد الجامع في مدينة فاز في ساحل كينيا، يوم الإثنين ٢٠١٦/٧/١٦م
٣٤. نبهان، أحمد شيخ، رئيس قسم اللغة السواحلية سابقاً، معهد دراسة اللغة السواحلية في شرق أفريقيا RESSEA، يوم الإثنين، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
٣٥. نبهان، عمر محمد فومو لوط ، إمام المسجد الجامع في باتي لامو، يوم الإثنين، الساعة الواحدة والنصف ظهرا، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
٣٦. المواقـــع الالكترونيـــة:
٣٧. موقع منارة الإسلام " الطريق التي سلكها الإسلام إلى قارة أفريقية" مقالة تم نشرها في التاريخ ١٦ أبريل ٢٠١٥م، الموقع:http://www.islambeacon.com/index.php?title
٣٨. Investing in Uganda's Mineral Sector". Retrieved 20 June 2010.http://wwwugandainvest.com/mining.
٣٩. www.sikh-heritage.co.uk Old Mombasa Port 1953 sent by Rajni Shah.
٤٠. موقع الخبر " طرق الحج اليمنية.. سهول وجبال" مقالة تم نشرها في التاريخ ٤/أكتوبر /٢٠١٤م، الموقع:
٤١. /https://www.alkhabarnow.net/news/147274/2014/10/04